



نجيب غلاب:

### قراءة تحليلية في خطابه:

# رؤية الرئيس صالح للتغيير

■ أسس الرئيس صالح رؤية واضحة لحركة الحياة والتاريخ، هذه الرؤية لا تستند على التفسيرات الأيديولوجية، فالرئيس لم يتبنَّ أيديولوجية محددة تساعده على تفسير الأحداث المختلفة وحركة العملية التاريخية، إلا أنه من خلال خبرته الذاتية وتجربة العرب والمسلمين وتجارب الأمم الأخرى، ونتيجة تأثره بالمنظور الإسلامي المفسر لحركة التاريخ، استطاع تكوين مجموعة من المعتقدات ساعدته على فهم تطورات الأحداث التاريخية ومكنته من التنبؤ إلى أي مدى يمكن أن تصل النتائج مستقبلاً، واعتقد بوجود نمط تكراري منظم في الحياة السياسية يمكن من خلاله تنفيذ تطور الأحداث.

فالحياة السياسية وحركة الحياة حسب نظره قائمة على التطور التاريخي في مسارات تقدمية حتمية، ولكن تلك المسارات قد يحدث لها نوع من التراجع والانتكاس في بعض الحالات لأن الحركة الحاكمة للتاريخ مرتبطة بطرف بيئية وبفترة الإنسان على التعامل مع الوضع التاريخي.



## الثورة فاصلة تاريخية حاسمة بين عهدين عهد البؤس والظلم وعهد الحرية والعدل والازدهار

### لولا إرادة الله وعزيمة الشعب وقواه الخيرة والصادقة لما تحققت الوحدة المباركة

فبالوحدة كإحدى الأهداف الأساسية

لرئيس صالح وإن كانت حتمية وقدرًا ومصيرًا للشعب اليمني إلا أن تحقيقها لم يكن كولا توفيق الله سبحانه وتعالى وإنما من ثم الخيرة والإخلاص وصق العمل والرزم الجماهيري الحاسم والدافع لغالبية العمل الوطني إلى الأمام.

والوحدانية العربية عبر التاريخ تواجه قوى معادية، وهي تتصارع على أهدافها ولكن منطلق التاريخ يؤكد أن الوحدة هي الآلة الوحيدة لمواجهة والتغلب على المخططات ومنهجية التطور وما تتطلع إليه جماهير امتنا العربية كما أن الظروف التي تمر بها الأمة العربية وما تواجهها من أخطار وتحديات سيجمعها تيسر حتمًا على طريق الوحدة.

### القوى الشريرة التي تتحدى إرادة الشعب تصاب دائمًا بالفشل والهزائم

حتمية التطور إلى الأفضل والأصل؛ وهي محمية ومحصنة بجماهير الشعب وبكل القوى الوطنية وفوق كل ذلك محروسة برعاية الله سبحانه وتعالى الذي أراد لهذا الشعب أن يتوحد وأن يجمع شتاته وينتهي لفرقه وتفرقه وتحرسه بالمشعب والديمقراطية.

وإذ كان التاريخ اليمني في بعض العهود كمهد الأمانة قد أصابه التخلف والفساد والاستبداد فهي محاولة لعودة مسيرة التاريخ وإمعاته إلى الوراء وهي متناقضة مع تاريخ اليمن القائم على الانتصار للمبادئ وطريق طوي من الضلال المؤدب في سبيل الانتصار للإرادة الحرة.

وقد أوصلت الرئيس صالح الخبرة الذاتية والمتفحص للتاريخ اليمني أن ترسخ لديه اعتقاداً أن الزمن يجعل لصالح قيم الحق والعدل ضد الشر والباطل وعلى اعتقاد أن الثورة اليمنية هي تجسيد للحق فقد رأى صالح: "إن كل عام يمر، بل إن كل يوم يؤكد أن لا عودة أبداً لحياة الاستبداد والتكثورية في الوطن اليمني... وإن الثورة تزداد صلابة ورسوخاً... بل إن الثورة مستمرة والنظام الجمهوري خالد ولا يمكن إعاقة مسيرة حركة التاريخ أو إعادته إلى الخلف."

والخبرة التاريخية تكرر نفسها فيما يخص أيضاً الصراع مع الأعداء، فالشعب اليمني في حالة من الصراع مع أعدائه من أجل تحقيق أهدافه ومنجزاته وهذه التجارب تزيد الشعب قوة وصلابة وعناداً ثورياً، وأعداؤه عبر التاريخ في نهاية الأمر حتماً خاسرون، وهذا ما جعله يتوقع عند إعلان الوحدة أن تواجه الكثير من التآمر والتحديتات مثلما واجهت الثورة اليمنية، ومثلما انتصر

### استناد الرئيس إلى إرادة الشعب جعلته يعتقد أن أهدافه سوف تتحقق حتماً لأنها تعبر عن هذه الإرادة

الشعب إرادته في استمرارية الجمهورية فإنه لابد سيستند في الوحدة والديمقراطية والأمن والاستقرار، والمواطن يعرف كيف يفشل كل المؤامرات، وباستطاعة إرادة شعبنا أن يفشل كل المؤامرات كما أفشلها في الماضي.

والثورة واجهت مؤامرات خطيرة وعواصف وتحديات كبيرة ومع ذلك صمدت وانتصرت واستطاع الشعب أن يحميها وأن يظل معتزلاً ومضيفة تثير درب شعبنا نحو التقدم وسبغ الحياة للأفضل، والوحدة اليمنية واجهت تآمراً وتحاولت مستمته لإعادة عجلة التاريخ إلى الوراء ولكنها محاولت خائبة وفاشلة.

والخاصة أن الشعب اليمني يتنصر على أعدائه لمبدأ قدرته على مواصلة صنع المعجزات وصياغة تاريخه الخالد بوعه تجسيد القيم والمبادئ، وكل القوى الشريفة التي تتحدى الشعب اليمني، حسب اعتقاد الرئيس، بأنها وإمعة وفاشلة لأنها تصطدم بالمبادئ وإرادة الشعب.

ضد حركة التاريخ الذي يسير دائماً إلى الأمام ولا يمكن أن تعود عجلته إلى الخلف وإيضاً ضد الشعب في أعظم انتصاراته وضد أهم أهداف الثورة التي هي حالة من الاستمرار في إنجاز أهدافها على أيدي الشعب وهم أيضاً ضد المبادئ التي هي دائماً منتصرة وليس لديهم قضية.

ولا خوف على الوحدة -بمهما تأسروا- شكلاً وموضوعاً ومهما كانت ألبانهم وعمهم وأساليبهم التامرية على الوحدة، فسوف يفشلون لا محالة وسوف يواجههم الشعب وقواته المسلحة والأمن، وإن عجلة التاريخ التي أخذت تتقدم في مسارها الصحيح منذ فجر اليوم الثاني والعشرين من مايو عام ١٩٩٠م لا يمكن الإصراف بها أو إيقافها، ويخطئ من يتصور أن حل المشاكل يكمن في تقويض الوحدة والعودة بالوطن إلى ما قبل الـ ٢٢ إلى الوراء، وليس هناك شيء اسمه شمال أو جنوب هناك يمن وأحد وشعب واحد موحد عبر كل العصور، نحن شعب يمني موحد منذ الأزل من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب ومن أقصى الشرق إلى أقصى الغرب، وبالتالي نستثمر الوحدة بإذن الله مهما كان الثمن ومهما كانت الظروف، وهي عقد أبدي لا تطلق فيه.

أما الذين راهنوا على نجاح الانفصال فإتهم حسبوا كل شيء ولكنهم لم يضعوا حساب الشعب اليمني الحاسي الفعلي للوحدة والتي تمثل قدره ومصيره وأساس الخير والاستقرار والمستقبل الأفضل في الوطن ولم يحقق الشعب اليمني وجوده الحضاري كاملاً إلا بالوحدة.

### العرب قوتهم بالإيمان والوحدة

اعتقد الرئيس صالح بأن واقع التمزيق والشتات لدى العرب وكثرة المخططات التامرية والاضربات الملاحقة للأمة العربية سيقودها إلى التحدي والمواجهة، الواقع العربي سوف يتحسن لأن الأوضاع العربية في شكلها وضمونها الحالي كفيلة لبعث الغيرة في قلوب كل الأشقاء ومن ثم تصميهم على إجراء التعديلات المطلوبة في العلاقات العربية وخلق الظروف المواتية لبروز مميزات العربية وخلق الظروف المحيية لبروز مميزات العربية وخلق الظروف المحيية إلى الأفضل.

والوحدانية العربية عبر التاريخ تواجه قوى معادية، وهي تتصارع على أهدافها ولكن منطلق التاريخ يؤكد أن الوحدة هي الآلة الوحيدة لمواجهة والتغلب على المخططات ومنهجية التطور وما تتطلع إليه جماهير امتنا العربية كما أن الظروف التي تمر بها الأمة العربية وما تواجهها من أخطار وتحديات سيجمعها تيسر حتمًا على طريق الوحدة.

وعلى هذا الأساس فقد اعتقد الرئيس صالح أن الوحدة العربية واقعة لا محال في المستقبل على أساس أن تلك حتمية التاريخ وما تفرضه الخلفية التاريخية ومنهجية التطور وما تتطلع إليه جماهير امتنا العربية كما أن الظروف التي تمر بها الأمة العربية وما تواجهها من أخطار وتحديات سيجمعها تيسر حتمًا على طريق الوحدة.

ويؤكد ذلك بقوله: لقد شهد المسلمون طوال تاريخهم أزمة الانتصارات بفضل ما أشاعوه من صوفهم من الوحدة والتلاحم والتراحم فيما بينهم والتزود بالبرية والإرادة والإصرار من أجل تحقيق أهدافهم والدفاع عن عقيدتهم وحقوقهم ووجودهم والانتصاف خلف أهداف عظيمة ومبادئ نبيلة وسامية، وعلى العكس من ذلك فإن الهزائم لحقت بهم في تلك الأزمنة التي كانوا يستسلمون عندما للوليات والشوات والأهواء الذاتية ويقعون أسرى للفتك والخوف وغياب الهدف، فالأخبار شاهد على أن التفكك والانقسام يؤدي إلى الضعف والوهن ويعيد لاستعداد الدخيل واحتلال المستعمر وأن التلاحم والعزم قادا دائماً إلى الانتصارات باهرة، وهذه القاعدة جعلت الرئيس يتفائل ويعتقد أن التضامن العربي سيمتلك الأسرة العربية، الأمة العربية مهما واجهت من الصعاب والتحديات ومهما نشأت بين أقطارها من خلافات وتباينات فإنها قادرة في الشائخص والمستقبل على تجاوزها وإنهاء أسبابها، والأشقاء العرب المضطرون لا يفلتوا وأن تعود علاقاتهم ببعضهم البعض لأنه لا أحد يستطيع أن يمنع عن الآخر، قد تكون هناك حالات طارئة ويترجع الواحد من أخيه لكنها كانت ومهما حصل من خلاف، ويقول أيضاً ولكن في النهاية لابد أن يتصالح العرب وأن تتفق وتتعاون في أهدافها لأحد يستطلع إلى بقى القطر العربي على أرضه ولا أحد ينفي أي أثر جبار له من على أرضه أو من الشراطة التي موجودة والانتفاضة انقلصة تاتسي وانقلصة تنهب ولكن الشعوب

ورغم أن القاعدة أن يلقى العرب ولكن التغيير لن يحدث حتى تصلح وتصدق النوبيا، ولا يمكن أن يحدث التغيير إذا ظلت العلاقات العربية والإسلامية تسيير على خطين متعاكسين باطني وفخاهري، منشوخ في زوايا مظلمة من سوء الظن، الحسرة التاريخية للعرب تسيير بخطى قدمية ولا يمكن أن ترجع إلى الوراء وإن أصابهم بعض التراجع لظروف موضوعية إلا أن التاريخ يؤكد أن العرب قادرين على تجاوز وضعيتهم الحالية بالاستفادة من دروس التاريخ وتغيير الواقع الموضوعية لصالح الحركة الإيجابية.